

الجواهر

ذكر المؤرخون أن (شعب) أم الخليفة القاهر، كان عندها من الجواهر ما ملأت به بركاً (مستودعات)، ثم خلع ابنها، وسملت عيناه، وأخذت هي، وجردت من الملابس، وعُلقت بأقدامها، وجلدت جلدأ مبرحاً، فبكى لها كل من في قلبه ذرة من رحمة.

فأرجوك اتخذي جواهر لا تنالها الأيدي، ولا يصل إليها ظالم، تكون وديعة عند الله؛ من صلاة خاشعة، وعين دامعة، وصدقة متقبلة، وتلاوة متدبرة.



وبعضة : فاذكروني أذكركم

الجوهرة الأولى : لا تنفقي ساعاتك في الهواء

نزداد همأ كلما ازددنا غنى والحزن كل الحزن في الإكثار

يقول نبيك ﷺ لعائشة رضي الله عنها : «إن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه...».

تخيلي أنك قد ملكت كل ما تريدين من آمال وأحلام، ووصلت إلى كل ما تريدين من أمنيات، ثم فجأة ضاع منك كل شيء بغير فائدة، حينها ستبكين، وتتوجعين، وتتحسرين، وتمضين على أصابعك، ندامة وحسرة على ما ضاع منك، فما بالك بعمرك الذي يضيع منك وأنت لا تشعرين؟

إن عمرك جوهرة نفيسة لا تقدر بأي شيء مادي، وهذا العمر في حقيقته عبارة عن أنفاس، كل نفس يخرج ولا يعود إليك أبداً، وهذه الأنفاس هي رأس مالك في الدنيا، تستطيعين أن تشتري بهما ما تشائين من نعيم الجنة، فكيف تضيعين ذلك العمر بلا توبة نصوح؟!

إثرائته : هناك طريق واحد يؤدي إلى السعادة، ذلك هو التوقف عن

التوجس من شيء لا قدرة لنا على السيطرة عليها

فاصلة : ارفعي أذنك بالدعاء تملأ بالخير.

ومضة : فسيفسائهم الله

الجوهرة الثانية : السعادة لا تشتري بالمال

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا نُردُّ إلى قليل تقنع

كثيرون بذلوا شبابهم وصحتهم ليجمعوا المال، ثم عاشوا طول عمرهم ينفقون كل ما كسبوه ليحصلوا على السعادة، فحصلوا على الشقاء، أو ليستردوا الشباب فدهمتهم الشيخوخة، أو ليحصلوا على الصحة فهزمهم المرض العضال!

وهذا ممثل مشهور يقول: إن أمنية حياته كانت هي المال. كان يتوهم أنه بالمال يستطيع أن يكون أسعد رجل في العالم لمدة مائة سنة، كان واثقاً أنه قادر بالمال أن يحقق كل ما يتمناه، أن يجعل الأماني والأحلام والدينيا تسجد صاغرة بين يديه، وبعد عشرين سنة أعطاه الله المال أضعاف ما تمنى، ولكنه أخذ منه الصحة والشباب والأحلام، ونُقلَ عنه أنه كان يركي ويقول: ليتني ما طلبت من الله المال، ليتني طلبت أن أعيش مائة سنة فقيراً أكل الفول المدمس، واتشعبط على سلم الترام حتى لا أدفع ثمن التذكرة، ولم يعرف هذا الممثل قيمة الصحة إلا عندما تشعبط. ولم يكتشف أن المال عاجز عن أن يشتري له أي شيء إلا عندما أصبح أغنى فنان في مصر، وعرف أنه لا يستطيع أن يضيف بكل أمواله يوماً واحداً إلى عمره المخطوف.

إثباتية : إن المرء لا ينبغي أن يضع نصف حياته في المشاغل

فاصلة : إياك والاستهزاء بالدين فالمسألة: إيمان وكفر !.

ومضت : واستعينوا بالصبر والصلاة

الجمهرة الثالثة : العجلة والعيش وقود الشقاء

مئى إن تكن حقاً تكن أحسن المئى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

الحلم فروسية من النوع الراقي يتغلب بها الإنسان على غضبه وحماقته وهواه، والأناة هي التثبت وعدم الاستعجال والتصرف بعقل وحكمة، وهاتان الخصلتان حرباً على القلق، ومنَ عدمهما عُدَم الكثير من الخير، وكان مع القلق على ميعاد، فإن الحليم يردُّ بحلمه الكثير من الشرور، أما الأحمق الفضوب فإنه يجعل الشر يكبر ودواعي القلق تزداد وتتأصل، والإنسان المتأنى قلما يندم أو يُقدم على أمرٍ مجهول العاقبة، أما الأحمق العجول فإنه حليفاً للندم والقلق وسوء العاقبة. وكذلك فإن الإنسان الذي يرفق بنفسه وبالأخرين يكون موفقاً يفتاد هدوء الأعصاب ويكسب راحة البال.

وديننا الإسلامي الحنيف يحض على الرفق والحلم والأناة، قال رسول الله ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

أثرانية : إنما نضيع أوقاتنا بما نقتنا في العيادة من

أجل العيادة لا قيمة لها

فاصلة : أجرت (زبيدة) عينا الر مكة. فلا تأمت أعين البخلاء .!

وبعضه: وما جعل عليكم في الدين من حرج

الجوهرة الرائعة: لعبة جمع المال لا نهاية لها

خذوا كل دنياكم واتركوا فوادي حراً طليقاً غريباً

يقول بيفر بروك: لقد جمعت من المال الكثير ولكنني رأيت من واقع التجربة أن الاستمرار في هذه اللعبة، لعبة جمع المال، خطيرة وليس لها نهاية وتبلع العمر والسعادة، لذلك غيرت عملي واتجاهي إلى عمل آخر أهواه في مجال النشر لا يُدر مالاً كثيراً، ولكنه يحقق لي السعادة وخدمة المجتمع، وإني أنصح كل رجل أعمال جمع من المال ما يكفيه جداً أن يكف عن لعبة المال، ويتقاعد مبكراً ليستمتع بما حقق، ويشعر في عمل محبوب، فيه خدمة للمجتمع وإمتاع للوقت.

إن صاحب المال الذي جريه وأمتلك الكثير منه لا يُعنى إلا قليلاً بأن يخلف لورثته ثروة كبيرة، لأنه يعلم أنهم يكونون رجالاً أفضل إذا نزلوا إلى الميدان مجردين من الثروة ولا يملكون إلا العقل والأخلاق، إن الثروة بلا مجهود كثيراً ما تصبح لعنة لا نعمة، وشقاء لا سعادة، حيث يشبع بها الرجال أجسادهم برفاهية وخمول، وعقولهم بتفاهة وفراغ، ويبتسرون الشباب الوضيء حتى الممات

والموت: ربحي المالك بغير وجود المستحيل في الحياة

فاصلة: اجعلي الحب كله لله وترسله على من تحب لولاية.

ومضت: يا ناركوني بردا وسلاماً على إبراهيم

الجوهرة الثامنة: في الفراغ تولد الرذيلة

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

في أحضان البطالة تولد آلاف الرذائل، وتختمر جرائم التلاشي والفساد، وإذا كان العمل رسالة الأحياء فإن العاطلين موتى. وإذا كانت دنيانا هذه غراساً لحياة أكبر تعقبها، فإن الفارغين أخرى الناس أن يحشروا مفلسين لا حصاد لهم إلا البوار والخسران. وقد نبه النبي ﷺ إلى غفلة الألوفا عما وهبوا من نعمة العافية والوقت فقال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ».

أجل.. فكم من سليم الجسم يضطرب في هذه الحياة بلا أمل يحدوه، ولا عمل يشغله، ولا رسالة يخلص لها ويصرف عمره لإنجاحها. لهذا خلق الناس؟ كلا، قاله ﷺ يقول: (أَحْبَبْتُ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَاوَاتِكُمْ إِيْنَا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١٥٤﴾ فَتَمَلَّ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ)

إن الحياة خلقت بالحق، الأرض والسماء وما بينهما، والإنسان في هذا العالم يجب أن يتعرف إلى هذا الحق وأن يعيش به. أما أن يدخل في قوقعة من شهواته الضيقة، ويحتجب في حدودها مذهولاً عن كل شيء فبئس المهاد ما اختار لحاضره ومستقبله!!

تراباً: من في خيالك دائماً صورة النجاح

ودعها برسومة في ذهنك

فاصلة: بيتك مملكتك فاعمرها بالايمن

وبعضه، ويرزقه من حيث لا يحتسب

الجمهرة السادسة: بيت بلا غضب ولا مطب ولا تعب

والفتى الحازم اللبيب إذا ما خان الصبر لم يخنه العزاء

قالت لأبيها وهي تبكي: يا أبتى، كان بيني وبين زوجي البارحة شيء، فغضب لكلمة بدرت مني، فلما رأيت غضبه ندمت على ما فعلت، واعتذرت له، فأبى أن يكلمني وحوّل وجهه عني، فطفت حوله حتى ضحك ورضي عني، وأنا خائفة من ربي أن يؤاخذني على اللحظات التي أحرقت فيها من دمه - ساعة غضبه - بعض قطرات، فقال لها والدها: يا بنية، والذي نفسي بيده لو أنك متّ قبل أن يرضى عنك زوجك لما كنت راضياً عنك، أما علمت أن أيما امرأة غضب عليها زوجها فهي ملمونة في التوراة والإنجيل والزيور والقرآن، وتشدّد عليها سكرات الموت، ويضيق عليها قبرها، فطوبى لامرأة رضي عنها زوجها.

فالمرأة الصالحة تحرص على أن تكون محبوبة إلى زوجها، فلا يبدو

منها ما يعكر صفو حياتهما . وقد نصح أحد الرجال زوجته فقال:

خذني العفو مني تستديمي مودتي ولا تتطقي في سورتى حين أغضب
ولا تنقريني تقرك الصدق مرة فإنك لا تدريين كيف المغيب
ولا تُكثري الشكوى فتذهب بالهوى وبأباك قلبى والقلوب تقلب
فإني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب!

إبراهيم: العفو سورة الفلج ردها خارج ذنك

فاصلة: أنت بإيمانك أجمل من الجواهر: لأن معك غاية الحسن.

ومضت: لا امان لمن لا ايمان لها

الجوهر السابعة : العفة والحياء تزيد جمال النساء

ولما حسا قلبي وضاعت مذاهبي جعلتُ الرجا مني لعفوك سلماً

وهل أتاك نبا أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عندما سمعته يقول: «من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقالت: فكيف تصنع النساء بذيولهن؟ قال: «يرخين شبراً»، قالت: إذاً تتكشف أقدامهن، قال: «فيرخيته ذراعاً ولا يزدن».

لله درك يا أم المؤمنين !!، لله درك يا أم سلمة، ليست من أهل الخيلاء ولا التكبر، ولكن نساء المسلمين حيايات عفيفات، طاهرات شريفات، لا ينبغي أن تُرى أقدامهن، وثيابهن لها ذيول يجررنها على الأرض وراءهن، فلا يرى الرجال منهن شيئاً، أما النساء في عصرنا، - إلا من رحم ربك - فإنهن يرخين الذيل إلى أعلى أقصى ما يستطعن، خوفاً عليه من البلل، أو الفيار، ولو استطعن لخلعنه، أسوة بالكوافر العواهر، ويجدن ألف مبرر للتعري والتفسخ ولا حول ولا قوة إلا بالله، ورجالهن ليس فيهم من الرجولة إلا الاسم، يمشون إلى جانبيهن، ولا يباليون، فقد ذهب الحياء:

يعيش المرء ما استحيًا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

إشراقته: راحة الجسم في لغة الاحسان - وراحة النفس في لغة الاثام

وراحة القلب في لغة الاحسان - وراحة اللسان في لغة الكلام

فاصلة : اغرسى شجرة المحبة لك في قلوب الضعفاء .

ومضت : يدرك الصبور أحسن الأمور

الجمهرة الثامنة : قد يرد الله الغائب

يا رب أول شيء قاله خلدي أني ذكرك في سري وإعلاني

بعد فراق دام أكثر من عشرين عاماً ، كتب الله أن يجمع - في قصة غريبة من نوعها - بين أم وابنتها البالغة من العمر ٢٥ عاماً ، بعد أن باعدت بينهما ظروف الحياة ، وذلك أثناء قضاء الابنة لشهر العسل في متزهات جبال السودة بأبها .

وكانت الأم قد تزوجت بعد أن انفصل عنها زوجها الأول وعمر ابنتها ثلاث سنوات ، وحالت ظروف زوجها وتقلبه المستمر من بلد إلى آخر من رؤية ابنتها التي تركتها في رعاية والدها .

وفي يوم من أيام الصيف الجميلة في جبال السودة بأبها ، التقت الابنة بإحدى السيدات في المتسزه ، وأخذتا يتجاذبان أطراف الحديث ، وكتاهما لا تعرف الأخرى ، فقد تركت الأم ابنتها وهي في الثالثة من عمرها . وبينما هما يتجاذبان أطراف الحديث ، رأت الأم إحدى أصابع ابنتها مبتورة ، وسألته عن أمها . فحككت لها قصتها ، وإذا بالأم تجد نفسها وجهاً لوجه بجانب ابنتها التي افتقدتها منذ عشرين عاماً ، فأخذتها في أحضانها ، وأخذت تلم وجهها وتضمها بكل حنانٍ وحب ، وتبت إليها شوقها وحرمانها منها طوال الأعوام الطويلة الماضية .

إبراهيم : إن التفكير في السعد لا يوجب بالضرورة إلى التفكير فيما كان من قبل .

وهيذا سيكون من بعد . وهذا في حد ذاته ينسج الشعور بالسعادة!

فاصلة : تلاوة حرف من القرآن بعشر حسنة... فيا حسرة الغافل !!

ومضت: كأنهن الياقوت والمرجان

الجوهرة التاسعة: كلمة تملأ الزمان والمكان

يا مَنْ إِلَيْهِ الْمَشْتَكِي وَالْمَفْرُوعُ أَنْتَ الْمَعْدُ لِكُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ

قال موسى - عليه السلام - : « يا رب علمني دعاءً أدعوك به وأناجيك، قال: «يا موسى قل: لا إله إلا الله، قال موسى: كل الناس يقولون لا إله إلا الله، قال: يا موسى لو أن السماوات السبع والأرضين في كفة، ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله».

لا إله إلا الله .. لها أنوار ساطعة، وأشعة كاشفة، وهي تُبَدِّدُ مِنْ ضِيَابِ الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه، فلها نور، وتفاوت أهلها في ذلك النور - قوةً وضعفًا - لا يحصيه إلا الله تعالى.

فمن الناس من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري، ومنهم من نورها في قلبه كالمشعل العظيم، وآخر كالسراج المضيء، وآخر كالسراج الضعيف.

وكلما عظم نور هذه الكلمة واشتد، أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته وشدته.

إِشْرَاقُهُ: عبادة المؤمن بحب الله - والحب في الله عبادة أعماقها أبعد من كل

عبادة - يعرف من أهدى المؤمنين الصادقون، ولا يقينين لها بديلا

فاصلة: فيما يعينك شغل عما لا يحسب

ومضت : المرأة أغلى من الكنوز وأثمن من الثروة

الجوهرة العاشرة : قلوب الشتات لتجنت

اسعدي بالحياة قبل الممات واقظفي الزهر قبل ربح الشتات

هل سمعت بقصة امرأة صالح بن حيي، إنها امرأة مات عنها زوجها وترك لها ولدين، فلما شبا إذا بها تعلمهم أول ما تعلمهم العبادة والطاعة وقيام الليل.

لقد قالت لولديها: ينبغي ألا تمر لحظة واحدة من الليل في بيتنا إلا وفيه قائم ذاك لله ﷻ، فقالا: وماذا تريد يا أماه؟ قالت: نقسم الليل بيننا ثلاثة أجزاء، يقوم أحدكما الثلث الأول، ثم يقوم الآخر الثلث الثاني، وأقوم أنا الثلث الأخير، ثم أوقظكما لصلاة الفجر. فقالا: سمعاً وطاعة يا أماه، فلما ماتت الأم لم يترك الولدان قيام الليل، لأن حب الطاعة والعبادة قد ملأ قلوبهما، وصارت أحلى لحظات حياتهما هي اللحظات التي يقومان فيها من الليل، فقسما الليل بينهما نصفين، ولما مرض أحدهما مرضاً شديداً، قام الآخر الليل كله وحده.

إشراق : الحياة من حولنا يوجهها الخليل

الليل في دعوة حبيبته للسعادة.

فاصلة : أصغري زجاج يظلم قبل زجاج نفسي